الباب الرابع

المرأة والتدخين

سيدتي : حافظي على جمالك ونضارتك وشبابك بقراءة هذا الفصل بعناية فالجمال والدخان ضدان . وضعي نصب عينيك ان الرجل يريد أن يتنسم من ثغرك عبير الحب والحياة لا رائحة الدخان الكريهة المنتنة .

إذا كان التدخين له كل هذا الأثر المفزع فى الرجال . فان أثره فى المرأة أسوأ وافظع . فمن الثابت ان جهاز المرأة العصبى اضعف بكثير منه عند الرجل ، فهو أدق فى تركيبه منه ، وبالتالى فهو أقل مقاومة ، وأكثر قابلية للتأثر بسموم التبغ . وقد صرح بذلك الدكتور كنيغ . فقال :

« ان السيدات اللواتى يقعن فى شرك التدخين قلما تنجو إحداهن من اضطراب الاعصاب والارق المزمن . فان هذه العادة اشد ضررا للمرأة منها للرجل ، فجهاز المرأة العصبي اضعف من جهازه ومزاجها اشف من مزاجه لذلك كثيرا ماتتشوه بشرتها ويذهب رواؤها ويشحب لونها .

« ولوان النساء اندفعن فى تيار هذه العادة فان الصحة العامة ومستقبل الاجيال سوف ينحط الى اقصى دركات الانحاط »

وفضلا عما يستتبع سوء الصحه الذى يحدثه التبغ من زوال رونق الجمال ونضارة الشباب ، فان للتدخين اثره المباشر على الجمال وبشرة الانسان . وقد قال البروفسور جوزيف برن مدير أكبر دار للتجميل فى اوروبا :

« ان وجوه السيدات المدخنات تبدو عجفاء ضامرة وإذا تمكنت منهن هذه العادة المخيفة فان بشرتهن تجف وتبدو شاحبة

مغبرة فتتجمع النضون حول زوايا افواههن ، وتتشقق شفاههن ، وتتدلى وتفقد لونها الاحمـــر القانى . أما عيونهن فينطفىء بريقها ، وتصفر أهدابها وتتراخى »

ان يد المرأة البضة التى يعجب بها الرجل ، ويحرك منظرها أو ملمسها لواعج الشوق عنده ، إذا ماتجمعت بين أصابعها المـــادة الصفراء التى يخلفها الدخـــان أصبحت قذرة مشوهة تبعث على الاشمئزاز والنفور . وان البشرة الناعمة النضرة اذا اكتنفتها طبقات كثيفة من الدخان ، أصبحت مغبرة اشبه ببشرة عمال المناجم او (اسطوات) الآلات البخارية ، وعربات الفحم .

وان الثغر الطيب العبير ، العذب اللمى ، الذى يتضوع الطيب من ثناياه ، ينقلب الى فوهة عفنة يأنف من رائحتها الحيوان ، قبل الانسان ، إذا عكرت جوه رائحة التبغ البغيض .

هذا بعض ما يتركه التدخـــين من أثر فى الجمـــال الذى هو كل ماللمرأة او اول عدتها . ورغم ذلك فالمسألة لا تنتهى عندهذا

الحد بالنسبة للمرأة ؛ بل هناك ماهو أخطر وأقسى مما يتعدى المرأة نفسها الى ذريتها ويقضى عليهم وعليها .

فى شهور الحمل كثيرا مايؤدى التدخين الى الاجهاض فرائحة الدخان تقضى فى احيان كثيرة على الجنين ، حتى لقد لوحظ ان بعض العاملات فى معامل الدخان كن يجهضن أويلدن قبل الاوان ؛ وحتى اذا أتم بعضهن شهور الحمل فهن لايلدن الاذرية سقيمة عليلة غالبا ما تقضى وهى فى المهد ؛ أوتعيش عيشة الموتى بين الاحياء .

فالمرأة التى تدخن فى شهور الحمل هى امرأة مجرمة فى حق ذريتها ووطنها . فهى تورث هذه الذرية الاسقام وتخلف لبلادها مشوهين أو متعطلين يعيشون عالة على بلادهم .

يقول الدكتور كورسى : « ان امهات هذه الايام اللواتى يدخن انما يقامرن بمستقبل اطفالهن ويوصدن دونهم ابواب الحياة والامل »

أما اذا تأصلت عادة التدخين وازمنت عند المرأة فلا شك انها تنتهى بها الى العقم . كما وضحنا ذلك عند الكتابة عن الضعف التناسلى وقد ادلت مدام شومن المغنية الشهيرة بحديث الى مندوب

صحيفـــة فرنسية بصدد التدخين قالت فيه : « انا لم ادخن قط ولن ادخن ابدا . واعتقد ان المرأة التى تدخن تجنى على مستقبلها كأنثى اذ تسمم جسمها البض بهذا العشب الضار »

نعم . لايغر المرأة الصغيرة فتونهـــا . وقوة احتمالها فى سن الشبـــاب . التى تؤجل ظهور اعراض التدخين . فان نظرة منها الى مدخن متقدم السن وهو يحشرج ويسعـــل توضح لها الصورة المخيفة القذرة التى تنتظرها بمجرد تقدمها فى السن بضع سنوات .

ليس احرص من المـــرأة على الجمـــال والنضارة . فياعجبى كيف استطاعت المودة القذرة ان تلهيها عن المصير المخيف الذى ينتظرهـا . وتحيلها (مدخنة) بكل مافى هذه الكلمة النابية من قذارة واسقـام . لعلها الاعلانـات المجرمة التى ترسم نساء المواخير والكباريهـات وفى افواههن السجاير وتسميهن (سيدات الطبقة الراقيـه) هذه الاعلانات من اكبر عوامل الفتنة بهذه المودة القذرة . ومن اول اسبـــاب انتقالها الى سيدات البيوت المفتونات بالتقليد الاعمى . دون تفريق بين طيب وخبيث .